

وقعة صفين

[121] ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا ابن أبي طالب وأسلمنا له ، ولكننا رأينا أباك فعل ذلك فاحتذينا بمثاله (1)، واقطينا بفعاله . فعب أباك ما بدا لك أودع ، والسلام على من أناب ، ورجع عن غوايته وتاب . قال : وأمر على الحارث الأعور ينادى في الناس : أن اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة . فنادى : أيها الناس ، اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة . وبعث على إلى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته ، فأمره أن يحشر الناس إلى المعسكر (2) . ودعا عقبة بن عمرو الأنصاري فاستخلفه على الكوفة ، وكان أصغر أصحاب العقبة السبعين . ثم خرج على وخرج الناس معه . نصر : عمر حدثني عبد الرحمن عن الحارث بن حصيرة ، عن عبد الله بن شريك ، أن الناس لما توافوا بالنخيلة قام رجال ممن كان سير عثمان (3) فتكلموا ، فقام جندب بن زهير ، والحارث الأعور ، ويزيد بن قيس الأرحبي فقال جندب : قد آن للذين أخرجوا من ديارهم (4) . نصر : عمر بن سعد ، حدثني يزيد بن خالد بن قطن ، أن عليا حين أراد المسير إلى النخيلة دعا زياد بن النضر ، وشريح بن هانئ - وكانا على مذبح والأشعريين - قال : يا زياد ، اتق الله في كل ممسى ومصبح ، وخف (5) على نفسك الدنيا الغرور ، ولا تأمنها على حال من البلاء واعلم أنك إن لم تزغ _____ (1) ح : " رأينا أباك فعل ما فعل فاحتذينا مثاله " . (2) في الأصل : " العسكر " ، وأثبت ما في ح . (3) أي سيرهم عثمان . والتسيير : الإجماع والإخراج من البلد . (4) كذا وردت العبارة . أي آن لهم أن يقاتلوا . وفي الكتاب : " أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم " . (5) في الأصل : " خفف " ، صوابه في ح . (*)